ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Joseph Stalin's Role in 1917's March Revolution

Dr. Prsfessor: Muhammad Yusuf Ibrahim Al-Quraishi

Muqdad Muhammad Yassin Al-Karai

* *Corresponding author: E-mail* :
mukdad3428@gmail.com
٠٧٧٣١٩٨٦٨٢٧

***Keywords*:**
Stalin
Revolution
Bolshevik
Russia

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Sept. 2021
Accepted 19 Sept 2021
Available online 30 Mar 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The March Revolution is the beginning of an important stage of sharp class struggles, and a long series of battles on all fronts, that is, in all matters of politics and economics. These battles do not end except with the expropriation of the property of the bourgeoisie. It is impossible for this revolution to win if it does not achieve full democracy, because the Bolshevik revolution, like other Revolutions and coups are causes and motives that helped make them happen, and what concerns us in this research is the role of Joseph Stalin in this revolution, especially in his writings on the causes of revolution and the elimination of capitalism in all its forms. The conscious politician of the workers and peasants is able to make the dream a reality when the democratic revolution can overthrow the tsarist despotism, destroy all remnants of the semi-feudal economy and political relations, and end the oppression of the nationalities.

It seems that the leaders of the revolution, including Stalin, aspired to a comprehensive change of the social system. During the period in which he took over the leadership of the party instead of Vladimir Lenin, Joseph Stalin showed leadership and administrative ingenuity through which he was able to win the love of all the conflicting groups because he showed himself impartial and necessary to the center, and he was keen On the success and victory of the revolution, at the same time he was keen on the people not to be harmed because of it.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2.3.2022.08

دور جوزيف ستالين في ثورة اذار عام ١٩١٧

أ.د. محمد يوسف إبراهيم القريشي/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. مقداد محمد ياسين الكراعي/ مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

تعد ثورة آذار بداية مرحلة مهمة من الصراعات الطبقية الحادة، وسلسلة طويلة من المعارك في جميع الجبهات، أي في جميع مسائل السياسة والاقتصاد، وهذه المعارك لا تنتهي إلا بمصادرة ملكية البرجوازية ويستحيل انتصار تلك الثورة إذا لم تحقق الديمقراطية الكاملة، إذ إن للثورة البلشفية كغيرها من الثورات

والانقلابات أسباب ودوافع ساعدت على قيامها، وما يهمنا في هذا البحث هو دور جوزيف ستالين في هذه الثورة، ولاسيما في كتاباته عن أسباب الثورة والقضاء على الرأسمالية بكافة أشكالها، وكان يرى أن تحطيم الرأسمالية في روسيا ليس حلماً طوباوياً لا يمكن تحقيقه، بل إن النضال السياسي الواعي للعمال والفلاحين قادر على جعل الحلم حقيقة عندما تتمكن الثورة الديمقراطية من الإطاحة بالاستبداد القيصري وتدمير كل بقايا الاقتصاد شبه الاقطاعي والعلاقات السياسية وإنهاء الاضطهاد الذي تتعرض له القوميات.

إن قادة الثورة ومنهم ستالين كانوا يطمحون إلى التغيير الشامل للنظام الاجتماعي، وقد أظهر جوزيف ستالين في المدة التي تولى فيها قيادة الحزب بدلاً من فلاديمير لينين براعة قيادية وإدارية تمكن عبرّها من كسب ود كل الفئات المتنازعة لأنه أظهر نفسه حيادياً ولازم تيار الوسط، وكان حريصاً على إنجاح الثورة وانتصارها، وفي الوقت ذاته كان حريصاً على الشعب بأن لا يصيبهم أذى بسببها.

المقدمة:-

شهدت روسيا بعد ثورة آذار تغييراً في السياسة الداخلية للبلاد، إذ تغير شكل النظام السياسي الذي حكم روسيا القيصرية حقبة طويلة، وظهرت بدلاً عنها ايديولوجيا جديدة تمثلت بالاشتراكية الشيوعية، التي جاءت بمفاهيم ومبادئ سياسية واقتصادية واجتماعية، وقد أحدثت تلك الثورة تغيراً جذرياً في المجتمع الروسي، وانطلاقاً من هذه الاهمية جاء اختيارنا لهذا البحث لدراسة أسباب ودوافع ثورة آذار ١٩١٧، ودور جوزيف ستالين في تلك الثورة، الذي كان قائداً للحزب الشيوعي في تلك المدة.

عدت ثورة آذار ١٩١٧ تمهيداً لما جاء بعدها من أحداث سياسية مهمة في البلاد، على الرغم من أنها لم تدم طويلاً، وتم من خلال هذه الثورة تأليف حكومة مؤقتة حكمت البلاد مدة من الزمن.

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، كان الأول بعنوان: أسباب الثورة ودوافعها من وجهة نظر جوزيف ستالين، وتكلمت في هذا المبحث عن رأي جوزيف ستالين بالأوضاع السياسية الداخلية والتي تسببت في حدوث الثورة وذلك من خلال كتاباته أو من كتب عنه، وتطرقت في المبحث الثاني عن: دور جوزيف ستالين في ثورة اذار عام ١٩١٧، وتم تقسيم هذا المبحث إلى قسمين، الأول: اندلاع الثورة، والثاني: عودة ستالين من المنفى وتوليه إدارة أمور الحزب.

المبحث الأول: أسباب الثورة ودوافعها من وجهة نظر جوزيف ستالين:-

يرى جوزيف ستالين أن صراع المضطهدين من العمال مع الإمبريالية هو البداية لأممية اشتراكية تكون الأساس لثورة عالمية للنضال من أجل الوصول للسلطة والقضاء على المجتمع البرجوازي الذي

دمر القوى المنتجة، لذلك فإن نشوء الثورة في روسيا هي قضية حتمية للانطلاق نحو الحلبة الدولية وهذا يعني تحول الثورة الاشتراكية الروسية إلى ثورة دائمة لبناء مجتمع جديد يشمل العالم كله[١].

هدفت الثورة كما يرى ستالين للقضاء على حالة البؤس والشقاء التي يعانيها الفلاحين الساخطين الذين كانوا يعيشون في مستوى الكفاف، لاسيما بعد أن حول الاقطاعين الكبار أراضيهم الزراعية إلى مصالح أخرى غير الزراعية، مما أدى إلى الاستغناء عن أعداد كبيرة منهم ولجؤهم للهجرة للمدن والسيطرة عليهم هناك من أناس جدد لا هم لهم سوى الربح والحصول على الأموال[٢]، وهذا ما جعلهم في وضع مأساوي تمثل بانتشار العنف والسرقة والخرافات بعد أن كانوا يحلمون بالحياة الاجتماعية النقية الملائكية المنظمة قانونياً واجتماعياً وثقافياً في تلك المدن التي وجدوها شديدة الازدحام وغير منظمة، مما أضطرهم للسكن في إحياء فقيرة وحصول قسماً منهم على أعمال شاقة وخطرة وأجور بائسة لا تسد رمقهم وعوائلهم في مقابل عدم اهتمام الدولة بهم وبمصالحهم، على الرغم مما تشكله طبقة العمال والفلاحين من ثقل سكاني في البلاد، لذلك نجد ستالين عندما حدد برنامج الثورة فإنه قال: "**الأرض للفلاحين، حماية عمل العمال، حكومة ديمقراطية لجميع مواطني روسيا**"[٣]، وهذا يعني مساواة الإقطاعي مع الفلاحين بما يملكون من أرض، وهذا يتم عبر حكومة ديمقراطية ترعى مصالح كل الفئات التي سحقها النظام القيصري.

جعل جوزيف ستالين من سوء الإدارة والحكم القيصري السبب الأهم في الثورة، إذ يرى أن أسرة آل رومانوف التي حكمت لأكثر من (٣٠٠) عام لم يكن يهمها سوى أن تعيش بأبهة قائمة على ميزانية مفتوحة دون أن يكون لهم أدنى فكرة عن أوضاع المجتمع الروسي وكيف يعيش، لاسيما بعد أن حكم القيصر بمفرده وأحاط نفسه بحاشية حجبت عنه كل شيء عن أحوال البلاد[٤]، كما ان انعدام الحريات بأشكالها كالتعبير عن الرأي والرقابة على الكتب والصحف، وقيام الشرطة السرية وسحق المعارضة عبر الاعتقال والنفي إلى سيبيريا أو الإعدام، رافق ذلك كله وجود جهاز أمن بوليسي قوي وقف إلى جانب القيصر وحكومته دمر كل أمل للشعب بالتغيير، كما يرى جوزيف ستالين غياب دور السلطة التشريعية وانعدام دورها تماماً، إذ إن المجلس النيابي (الدوما) الذي وجد عام ١٩٠٥م لم يكن له دور في البلاد لأن القيصر تجاهله تماماً، ولم يسمح بأن يكون أعضاءه الا من الداعمين لسلطته وسطوته[٥].

إن حالة الاستبداد التي وصل إليها النظام القيصري في روسيا جعلت جوزيف ستالين يقول إن هذا النظام يحكم وفق نظام القرون الوسطى وانه يفتقر إلى أي فكرة أو قدرة على إدارة شؤون البلاد وهو ضد أي فكرة للإصلاح مما جعل القياصرة يفتقرون إلى إدارة الحكم ومع هذا "**فإنهم كانوا مصممين على الحكم مع افتقارهم إلى القدرة حتى على إدارة الحكم المطلق بشكل صحيح وهذا كان مصدر سخط لكل الجمهوريين والديمقراطيين والثوريين والاشتراكيين وغيرهم ممن يئسوا من إصلاح هذا النظام الاستبدادي القائم حكمه على المعتقدات والخرافات والأوهام والبيروقراطية المتهالكة**"، كما إن الحكومات

الروسية المتعاقبة كما يصفها جوزيف ستالين كانت تفتقر إلى القدرة والفعالية لأن القيصر لم يفوضها بالتغيير، لذلك يقول: "**إن في روسيا فراغ لا يتفاعل مع عالم ثوري متغير**"(٦).

وفي إطار وصفه لحقبة حكم القيصر نيقولا الثاني يقول: "**انه كان متخلفاً وأراد إعادة روسيا إلى النظام الذي كانت عليه في عهد بطرس الأكبر في القرن السابع عشر لأن تعلمه كان ضعيفاً، فلم يهتم بالسياسة بقدر اهتمامه بالملذات الشخصية وإرضاء زوجته وميله للعناد لقلة ذكاءه وعدم استيعابه ما يحدث حوله، وهذا ما دمر الدولة الروسية، فكان سوء الإدارة وانتشار الرشوة والفساد في مؤسسة الجيش التي كانت تعاني من التخلف نتيجة جهل قياداتها وعدم مواكبتهم للتطور في التخطيط والتسليح والتدريب، فكانت الحرب العالمية الأولى هي من فضحت تلك المؤسسة الهذيلة**"(٧).

كان قرار القيصر الروسي بدخول الحرب العالمية الأولى في الاول من آب ١٩١٤م، بمثابة طعنة جديدة وجهها لأبناء شعبه، إذ أدرك الروس أنهم بانتظار مرحلة جديدة أشد قسوة وفقراً مما هم عليه، لأن دخول الجيوش القيصرية تلك الحرب الكبرى تعني تعرض البلاد لمزيد من الدمار والخراب والإفلاس، وقد حدث بالفعل ما كان متوقعاً، إذ خسرت الجيوش القيصرية في تلك الحرب خسارة فادحة، وتعرضت البلاد لتدهور شديد في الأحوال الاقتصادية، وأعلن العمال الاحتجاج وأضربوا عن العمل(٨).

يبدو أن هذه الأسباب وربما أسباب أخرى أسهمت في انتشار الأفكار المناهضة للسلطة القيصرية، لاسيما مع وجود قيصر ضعيف الإرادة في مواجهة أحزاب ومنظمات ثورية فشلت في استغلال ظروف الحرب لإجبار القيصر على القيام بالإصلاحات المطلوبة لتغيير شكل النظام السياسي، لاسيما مع ظهور مجموعة معارضة في وسط البرلمان في عام ١٩١٥م، طالبت بتشكيل وزارة تنال ثقة البرلمان، إلا أن القيصر رفض ذلك، مما جعل المعارضة الاشتراكية، المتمثلة بثلاث كتل اشتراكية، وهي الاشتراكية الثورية وكتلتان ماركسيتان (المانشفيك) و(البلشفيك)، والأخيرة كانت العنصر المتطرف الداعي إلى استلام السلطة بالقوة، والتي تزعمها فلاديمير لينين، من أجل هذا بدأ الإعداد للقيام بالثورة في روسيا عام ١٩١٧م كما سنرى.

المبحث الثاني: دور جوزيف ستالين في ثورة اذار عام ١٩١٧:-

أولاً: اندلاع الثورة:-

بدأت بوادر الثورة في إضراب نظم في ١٨ شباط ١٩١٧م في مصنع بوتيلوف للصناعات الحربية في مقاطعة فيبورج في مدينة بطرسبورغ، وكان يعمل فيه (٤٠) ألف عامل، وكان يوصف بكونه قلعة الاشتراكيين الثوريين، وفي ٢٢ شباط تطور الأضراب بانضمام عمال أخرين من مشاريع صناعية أخرى وبمشاركة نسائية كبيرة، كان جميع من في الإضرابات والمظاهرات يندد بالمجاعة والحرب والسلطة القيصرية، وقد تضاعف عدد المتظاهرين، إذ وصل عددهم في ٢٤ شباط نحو (٢٠٠) ألف متظاهر،

واستمرت الأعداد بالزيادة، إذ شارك جميع عمال مصانع ومعامل بطرسبورغ في الإضرابات والمظاهرات التي رفعوا فيها ولأول مرة شعارات (ليسقط القيصر، لتسقط الحرب، نريد خبزاً)[٩].

أخذ الإضراب السياسي والمتظاهرات تتحول إلى ثورة مسلحة، إذ بدأ العمال في صبيحة ٢٦ شباط ينزعون سلاح الشرطة والجيش بالقوة ويتسلحون بها، مما أسفر عن قيام مناوشات بين المتظاهرين الذين كان يساندهم الجيش وبين شرطة الخيالة التي كانت تحاول إنهاء الإضرابات والتظاهرات بالقوة، مما دعا قوة من الجيش تابعة للفوج الاحتياطي التابع لفيلق بافلوسكي (Pavlosky) وهو من خيرة حماية القيصر لإطلاق النار على شرطة الخيالة التي كانت تبطش بالمتظاهرين، وهذا ما جعل النساء المشاركات بالتظاهرة يستنجدن بالجنود من حامية بطرسبورغ لإنقاذ المتظاهرين، وقد تعهد هؤلاء الجنود بعدم إطلاق النار على الناس، مما دعا العمال والجنود لإنشاء سوفيتات [مجالس] لممثليهم يتولون أمر قيادة الثورة، لاسيما بعد أن انظم عشرات الآلاف من الجنود للثورة، وقد قام سوفييت بطرسبورغ بانتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة تتولى التنسيق مع لجان وقيادات الثورة الأخرى[١٠].

ولما وصل نبأ الثورة في بطرسبورغ وما تقوم به الشرطة بحق المتظاهرين إلى المدن الأخرى، اتسع نطاق الثورة إذ تحولت الاضرابات في باقي المدن إلى ثورات مسلحة، واستطاع المتظاهرين الإطاحة بقصر الشتاء[١١] للقيصر (الكرملين) في مدينة موسكو في حركة ثورية تلقائية دون تنظيم أو تخطيط، كما أخذ العمال والجنود يقومون بعزل الموظفين التابعين للقيصر في كل مكان[١٢].

يبدو أن قادة الثورة كانوا يطمحون إلى التغيير الشامل للنظام الاجتماعي لصالحهم، وذلك بانتقال الثورة من أيدي طبقة أنهكت الشعب إلى أيدي طبقة أخرى صاعدة، ولا يمكن حدوث ذلك والوصول إلى السلطة أو إقامة نظام جديد إلا بوجود طبقة اجتماعية قادرة على أن تجمع أغلبية الشعب حولها وعلى هذا الاساس تحالف العمال مع الفلاحين والتجار والجنود الروس الفقراء لإجراء التغيير في شكل وجوهر النظام السياسي في روسيا.

في ٨ آذار انقطعت الصحف عن الصدور، وازداد عدد المتظاهرين والمضربين عن العمل، وبدأت المناطق التي لم تخرج للثورة تشارك بها، إذ أعلنت مدينة أورطة في ١١ آذار عصيانها ومشاركتها في الثورة، وفي اليوم التالي رفض حراس قصر القيصر وأعضاء مجلس الدوما إطاعة أوامر القيصر مما يعني تأزم الوضع بشكل كبير[١٣]، وأشار تقرير لشرطة بطرسبورغ إلى أن "**فكرة الإضراب العام والمظاهرات تكسب كل يوم أنصاراً جدد، وأن الثورة أصبحت شعبية كما كانت في عام ١٩٠٥**"[١٤].

استمرت الثورة وزادت ضراوتها في كل المدن الروسية حتى أجبر القيصر نيقولا الثاني إلى التنازل على عرشه لأخيه ميخائيل وذلك في ١٥ آذار ١٩١٧م، وتم نفيه وأسرته إلى سيبيريا، وبموجب اتفاق بين الدوما وأعضاء اللجنة التنفيذية المؤقتة لسوفييت بطرسبورغ، تأسست حكومة مؤقتة برئاسة الأمير جورج ليفوف (Georgy Lvov)[١٥]، وهو ملاك أراضي ليبرالي ورئيس اتحاد المجالس المحلية المنتخبة

وعضو حزب الديمقراطيين الدستوريين وفيها تولى ألكسندر كيرينسكي (Alexander Kerensky)[١٦] ممثل سوفييت بطرسبورغ منصب وزير العدل[١٧].

إن تنازل نيقولا الثاني عن عرشه لأخيه ميخائيل أثار العديد من قادة الثورة، لذلك زار وفد من الدوما الأرشيدوق ميخائيل وأبلغه بأن المطلب الشعبي هو التخلي عن العرش وتسليم كل سلطاته للحكومة المؤقتة حتى تقرر جمعية تأسيسية مستقبل البلاد، فوافق ميخائيل على التنازل واصدار بيان بالتنازل، وطلب من الشعب الروسي إطاعة الحكومة المؤقتة على الرغم من أن الحكومة المؤقتة ومنذ الساعات الأولى لتشكيلها لم تجرؤ على اتخاذ أي قرار مهم دون أخذ موافقة قادة سوفييت بطرسبورغ بحيث غدت الحكومة أسيرة السوفييت وهذا ما أثار صراعاً محتدماً بين الطرفين بمرور الوقت[١٨].

ثانياً: عودة ستالين من المنفى وتوليه إدارة أمور الحزب:-

أطلقت الحكومة المؤقتة سراح السجناء والمبعدين السياسيين في سيبيريا، ومنهم ستالين ورفاقه الآخرين الذين كان يحتفى بهم في المدن والقرى التي مروا بها في طريق عودتهم إلى بطرسبورغ، وقد استغل ستالين واثنين من رفاقه وهم كامنييف والنائب البلشفي السابق في البرلمان موارنوف، وجودهم في إحدى القرى التي مروا بها، وأرسلوا رسالة إلى لينين وهو في سويسرا يبلغونه "**تحياتهم الأخوية**" معلنين ولائهم له وللثورة[١٩].

في ١٦ آذار وصل ستالين ورفاقه إلى بطرسبورغ إذ احتفي بهم على أنهم من قادة الحزب الكبار، وكان القادة الشيوعيين المقيمين خارج روسيا لم يكونوا قد وصلوا إلى بطرسبورغ بعد، وكان في المدينة أحد المكاتب المؤقتة التابعة للجنة المركزية للحزب، والذي أشرف على التنظيم الحزبي أثناء قيام الثورة، وكان يضم ثلاثة من الشباب البلاشفة وهم كل من فياتشيسلاف سكريابين مولوتوف (Vyacheslav Scriabin Molotov)[٢٠] واسكندر شليا بنيكوف (Iskander Chelia Benikov) وبطرس زالوتسكي (Peter Zalutsky)، والثلاثة لم يكونوا يملكوا خبرة ومعرفة سياسية تكفي لرسم خط سياسي واضح يتلاءم مع أحداث الثورة وتطوراتها[٢١]، لذلك وجد ستالين أن الحزب يعاني من فوضى، فالبلاشفة من اليسار واليمين تدب في صفوفهم الخلافات، ولم تكن لكل فئة قيادة ناضجة تملك الدراية لتوحيد وكسب جماهير الحزب إلى صفها، فالشباب الثلاثة الموجودين يمثلون اليسار البلشفي الذي لم يكن راضياً عن تكوين حكومة الأمير ليفوف لسيطرة العناصر البرجوازية الليبرالية على الحكومة، كما أنهم لم يكونوا راضين عن سياسة السوفييت الذي يسيطر عليه المناشفة والاشتراكيون الزراعيون والاشتراكيون الثوريون ووقف الثلاثي موقفاً معادياً من موقف الحكومة المؤقتة والمناشفة من الاستمرار بالحرب حتى نهايتها، لذلك دعا مولوتوف وعبر صحيفة البرافدا التي كان يشرف على إصدارها إلى خلع الأمير ليفوف ونقل كل السلطات للسوفييت، أما الجناح اليميني من البلاشفة بقيادة فوتينسكي (Votinsky) فكان يدعو إلى

تأييد موقف الأمير ليفوف وحكومته من الحرب ودعا إلى اندماج البلاشفة والمناشفة في حزب واحد، وقد شعرت العناصر اليمينية بقوة موقفها مع عودة ليف كامينيف (Lev Kamenev)[٢٢] إلى بطرسبورغ[٢٣].

في ظل تلك الظروف الصعبة التي كان يشهدها الحزب وجد ستالين نفسه في موقع المسؤولية التي تحتم عليه أن يلملم مشاكل الحزب بعيداً عن الفئتين المتخاصمتين، وهذا يتطلب منه التعامل بحذر مع كل المواقف من أجل ردم الهوة بين الطرفين المتنازعين من بلاشفة ومناشفة.

كان ستالين أقدم عضو لجنة مركزية للحزب إذا تم انتخابه عام ١٩١٢م، لذلك تولى قيادة الحزب لحين عودة لينين، وكان أول قرار اتخذه هو أعفاء ثلاثي بطرسبورغ من مراكزه القيادية وتسلم رئاسة تحرير صحيفة البرافدا ومارس القيادة الفعلية للحزب[٢٤]، وقد قبل به الجناحان المتنازعان لموقفه المحايد منهما، فلم يمض إلا وقت قصير على تولي ستالين القيادة البلشفية إلا وطرأ تغير على سياسة الحزب، إذ وجد البلاشفة يتحدثون بلهجة أكثر اعتدالاً في اجتماعات السوفييت[٢٥]، لاسيما بعد أن قام ستالين بنشر مقال قصير في البرافدا عن دور السوفييت ذكر فيه أن السوفييت تجسد تحالف طبقتي العمال والفلاحين وهما ضمانة انتصار الثورة ولما كانت الروابط بين الطرفين لم تتوثق بالقدر المنشود فالمهمة تقتضي تدعيم مجالس السوفييت وتوحيدها تحت إشراف السوفييت المركزي بوصفه جهازاً من أجهزة الحكومة، وانه يجب أن تكون كل السلطات بيد السوفييت[٢٦].

أما بخصوص الحرب فأبدى ستالين رأيه فيها بمقال ثاني في البرافدا حاول فيه التوفيق بين رأي المعارضين لاستمرارها ورأي المؤيدين لها، فكان الغموض سمة هذه المقال ففي الوقت الذي وصف الحرب بأنها ذات طابع استعماري وأنها تبقى كذلك حتى بعد القضاء على النظام القيصري إلا انه رد على من يقول أن عدم إيقاف الحرب يعتبر أن الحرية في روسيا ستكون في خطر، وأشار إلى عدم جدوى شعار "**تسقط الحرب**"، الذي كان يرفعه المعارضين لها، ورحب ستالين بموقف سوفييت بطرسبورغ إلى شعوب العالم شبه السلمي وشبه الدفاعي، ودعا الحكومة للعمل على إقناع جميع القوى المتحاربة للدخول في مفاوضات سلم شاملة، وذكر أن من يدافعون عن استمرار الحرب أنما يتخذون ذلك الموقف من سوء نية، وقصد بذلك تصريحات وزير الخارجية الروسي مليوكوف الذي صرح أن لروسيا أهداف من بقائها في الحرب ومنها أهداف عسكرية كاحتلال اسطنبول والسيطرة على ارمينيا والاستفادة من تقسيم النمسا والدولة العثمانية واحتلال شمال بلاد فارس وغيرها من المكاسب الأخرى، وقد رفض ستالين ذلك بقوله: "**إن الجنود الروس يضحون بدمائهم ليس للدفاع عن الوطن ولا من أجل الحرية، وإنما لاحتلال الأراضي الأجنبية**"[٢٧]، وهذا بعيد جداً عن أهداف الثورة التي تريد الدفاع عن بلادها وشعبها فقط، وليس لها أطماع في أراضي الغير.

لقد أثار رد ستالين هذا الحكومة فصرح وزير العدلية كرنسكي أن مليوكوف لم يعبر عن وجهة نظر الحكومة وإنما عبرَّ عن وجهة نظره الخاصة، فعلق ستالين على ذلك بالقول: "**هناك احتمالان لا ثالث لهما: أما كرنسكي يكذب، وهو الأكثر قبولاً، وأما على مليوكوف أن يستقيل**"[٢٨].

أبدى ستالين قلقه وخوفه على الثورة لأنه أدرك أن النزاع بين الحكومة المؤقتة والسوفييت يضر بالثورة ونتائجها لأن الثورة تعتمد أساساً على العاصمة وعلى سوفييت بطرسبورغ، فحين أن الحكومة المؤقتة تعتمد في قوتها على الريف، وهذه الثنائية في ممارسة السلطة لا يمكن أن تستمر طويلاً كون الحكومة المؤقتة تمثل البرجوازية المعتدلة التي كانت تنتقد تجاوزات السلطة التي لا تزال تخطو أولى خطواتها[٢٩]، لذا يرى ستالين أن الحكومة المؤقتة ممكن أن تجابه حركة مضادة للثورة من الإقطاعيين والبرجوازيين على حدٍ سواء، ولتجنب هذه الحركة المضادة ينبغي على الحكومة كسب تأييد الريف وتسليح العمال وتنظيمهم في تشكيلات من "**الحراس الحمر**" لأن "**الجيش سيقف بين الثورة والحركة المضادة للثورة**"[٣٠]، ولا يمكن للسوفييت الاعتماد عليه في حالة الطوارئ بسبب كثرة تنقل قطاعاته وحالة التفكك الذي تسوده بسبب الحرب، ولكي تتجنب البلاد الثورة المضادة، دعا ستالين إلى تأسيس "**جمعية تأسيسية**"، تأخذ على عاتقها إدارة البلاد بدلاً من الحكومة المؤقتة[٣١].

في نهاية شهر آذار انعقد في بطرسبرغ أول مؤتمر عام للبلاشفة منذ تنازل القيصر عن العرش برئاسة ستالين، وذلك في قصر فخم صودر من عشيقة القيصر، راقصة الباليه كشيسينكسايا (Kshisinksaya)، وجرى تحويله إلى مقر عام للقيادة البلشفية[٣٢]، وما أقلق ستالين في المؤتمر ذلك الجو من الارتباك والبلبلة المتوترة، التي سادت المؤتمر والتي حاول المندوبون فيها الوصول إلى سياسة محددة مستمدة من النهج البلشفي حول الثورة، كما بشر بها لينين قبل الحرب[٣٣]، والتي يبدو أن الأحداث التي شهدتها البلاد زعزعت أركان هذا النهج، بحيث عجز عن استيعاب الأحداث الراهنة.

كان الافتراض السائد أن الثورة ستكون ثورة ديمقراطية لا اشتراكية، وأنها تؤدي إلى قيام جمهورية ديمقراطية للعمال والفلاحين لا إلى قيام ديمقراطية بروليتاريا[٣٤]، وكان الجميع لا يزال يلتزم بهذا الافتراض إلى درجة انه عندما وضع أحد الخطباء في المؤتمر، هذا الافتراض موضع التساؤل، منعه ستالين رئيس المؤتمر من إتمام حديثه، وقد ساد المؤتمر أيضاً الافتراض الداعي إلى أن الطبقة الوسطى الليبرالية سوف تدعم النظام القيصري في السراء وفي الضراء، وأن الطبقة العاملة هي التي سوف تتسلم قيادة الثورة الديمقراطية، فتكوّن "الحكومة الثورية المؤقتة" تحالفاً لأحزاب العمال والفلاحين، يؤدي الماركسيون فيه الدور الرئيسي، غير أن القطاعات الليبرالية من النبلاء والطبقة الوسطى تخلت عن القيصر، ووقفت على رأس النظام الجمهوري، فبدا وكأن المفهوم المنشفي للثورة كان أكثر واقعية من المفهوم البلشفي[٣٥]، لذلك كان التساؤل في المؤتمر: ماذا يجب أن يكون دور الاشتراكيين البروليتاريين والحالة هذه؟ هل يبقون في صفوف المعارضة للحكومة الليبرالية، حارسين مصالح الطبقة العاملة

الصناعية، كما اقترح المناشفة منذ عام ١٩٠٥ لكن قادة المناشفة تحايلوا على النهج المنشفي أيضاً، ذلك أن المناشفة يميلون إلى التحالف مع ليبرالي الطبقة الوسطى، في وقت البلاشفة المعتدلون يريدون من حزبهم أن يقدم دعماً مشروطاً لحكومة ليفوف[٣٦].

أما بالنسبة للفئات الأكثر ثورية المتشبعة بروح التطرف الشعبي السائدة في الحزب، فقد بدا لها ذلك على أن شيء غير معقول، وذكروا أن الثورة المعادية للإقطاع لم تنتصر بعد انتصاراً فعلياً، وعلى الرغم من إزاحة القيصر عن العرش، فإن ارستقراطية الأرض لا زالت تسيطر على الريف الروسي، ومن المستحيل أن يصادر رئيس الحكومة المؤقتة الأمير ليفوف أملاك طبقته ليوزعها على الفلاحين[٣٧]، لذلك فأن الطبقة العاملة هي الوحيدة القادرة بواسطة مجالس السوفييت، على الاضطلاع بمهام الثورة الزراعية، وهذا النهج يحمل العمال الصناعيين العبء الأكبر في الثورة، في حين يكون الفلاحون هم المنتفعين الرئيسيين منها، لذلك من الصعب أن تجد هذه السياسة تجاوباً بين العمال، لأنها تتطلب منهم أن يكونوا مجرد مدافعين سياسيين عن مصالح الفلاحين[٣٨].

إن المنطق كان يقتضي أن تكون حصة العمال في الثورة مرسومة بوضوح لتكون مشابه لحصة الفلاحين، وعلى مستواها نفسه، وهذا يعني ربط إشراك الصناعة بتوزيع أملاك الإقطاعيين، وجعل الثورة معادية للرأسمالية إلى جانب كونها معادية للإقطاع، ولكن ذلك يعني كما يرى بعض البلاشفة التخلي نهائياً عن الشعار القديم، القائل أن ليس بوسع روسيا أن تبدأ ثورة اشتراكية، ولم يكن أي من تلامذة لينين وحتى ستالين نفسه، ليملك الشجاعة الكافية للقيام بهذه المراجعة الجذرية في أمور العقيدة[٣٩].

لذلك وكما يبدو أن المؤتمرين ظلوا يتدافعون مع حججهم في الطريق المسدودة التي يفضي إليها شعار الثورة المعادية للإقطاع فقط، في وقت كان البلاشفة المعتدلون لا يرون في ذلك مبرراً للتطرف، كما لم يجد فيه المتطرفون مجالاً كافياً للتعبير عن اندفاعهم الثوري.

حاول ستالين كما يظهر وطيلة أيام المؤتمر الذي استمر لمدة أسبوع أن يحل الخلاف الدائر بذكاء وبحذر في آنٍ واحد معاً، وبوصفه المتحدث الرئيس باسم اللجنة المركزية المؤقتة، ولم يكن يهمه حل المعضلة الاساسية بقدر ما كان يهمه ايجاد الصيغة القادرة على حل هذه المعضلة أو تأجيل الحل لحين عودة لينين، والحيلولة دون انشقاق الحزب أكثر من ذلك.

وفي معرض حديثه في المؤتمر عن الحكومتين، حكومة الأمير ليفوف وحكومة السوفييت، ذكر: **"إن هناك احتكاك وصراع بينهما. إن الأدوار موزعة. إن سوفييت مندوبي العمال والجنود هو من قام فعلاً في الثورة وأن السوفييت هو قائد الشعب وانه جهاز لمراقبة الحكومة المؤقتة، أما الحكومة المؤقتة فقد اضطلعت بدور توطيد مكتسبات الشعب، وأن السوفييت يمارس الرقابة على الحكومة، فتقدم لمثل هذا الوضع حسناته وسيئاته، وطالب المؤتمرون بعدم الاستعجال في معاداة الفئات**

البرجوازية التي لابد للثورة أن نتخلى عنها في المستقبل، وانه ينبغي كسب الوقت للحيلولة دون انفصال تلك الفئات عن الثورة، ريثما تكون قيادة الحزب قادرة للنضال لإسقاط الحكومة المؤقتة"[٤٠].

يبدو أن ستالين كان يغير مركز الثقل في طروحاته في المؤتمر حسب تغير الضغوط، فتارة يقترح الدعم المشروط للحكومة، وتارة أخرى يحجب هذا الدعم إذا ما كانت الحكومة لا تؤيد السوفييت ومبادراته الثورية.

شهد المؤتمر قيام خلاف حول اقتراح الاندماج مع البلاشفة، فكانت مجموعة تؤيد الاندماج دون قيد أو شرط، وتصدى لهم مولوتوف باسم الفئة الراديكالية، معلناً أن الاندماج ممكن فقط بين الذين يتبنون برنامجاً يقف صراحة ضد الحرب[٤١]، هذا في حين دعا ستالين إلى فتح مفاوضات الاندماج فوراً متجاوزاً اعتراضات مولوتوف، إذ ذكر انه: **"لا جدوى من الخلافات، وانه لا توجد حياة حزبية بدون خلافات، وانه يجب تجاوز الخلافات الهامشية التي تؤثر على سيرة الحزب، وطمأن ستالين اليسار معلناً أن المفاوضات ستكون تمهيدية، ولن تكون نتائجها ملزمة للحزب.. والواقع أن المفاوضات بدأت على الفور مع المناشفة وحسب توجيهات ستالين الذي شكل لجنة لهذا الغرض، ولم تنقطع المفاوضات إلا بعد عودة لينين إلى بطرسبورغ"**[٤٢].

أظهر ستالين في المدة التي تولى فيها قيادة الحزب براعة قيادية وإدارية تمكن عبرّها من كسب ود كل الفئات المتنازعة لأنه أظهر نفسه حيادياً ولازم تيار الوسط، لذلك يرى المتتبع أن سياسته يغلب عليها طابع المراوغة والتردد لكي يتمكن من إبقاء الحزب يعمل ضمن الوضع القائم بلا مشاكل تؤدي بالحزب إلى الانهيار، إلى أن يعود لينين ليقرر الأسلوب الأمثل لسياسة الحزب.

الخاتمة:-

تعد ثورة آذار ١٩١٧ بداية مرحلة مهمة في السياسة الداخلية الروسية، إذ استطاع البلاشفة الانتصار في هذه الثورة بتغييرهم الحكومة القائمة آنذاك، وتأسيس حكومة مؤقتة حكمت البلاد مدة من الزمن.

كان هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى انتشار الأفكار المناهضة للسلطة القيصرية وبالتالي حدوث ثورة آذار ١٩١٧، وكان هدفها هو إجبار الحكومة على الاستقالة كونها فشلت في القيام بالإصلاحات المطلوبة والخدمات الضرورية للشعب، فضلاً عن دخول البلاد الحرب العالمية الأولى التي أوصلت البلاد إلى التهلكة.

بعد أن فشلت المساعي في إصلاح البلاد وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها، بدأ قادة الثورة يطمحون إلى التغيير الشامل للنظام السياسي في البلاد، وذلك بانتقال الثورة من أيدي طبقة أنهكت الشعب إلى أيدي طبقة أخرى صاعدة، ولا يمكن حدوث ذلك والوصول إلى السلطة أو إقامة نظام جديد إلا بوجود طبقة اجتماعية قادرة على أن تجمع أغلبية الشعب حولها، وعلى هذا الاساس تحالف

العمال مع الفلاحين والتجار والجنود الروس الفقراء لإجراء التغيير في شكل وجوهر النظام السياسي في روسيا.

هوامش البحث:-

(1) W. H. Chamberlin, The Russia Revolution, Perneston, 1987, Vol. 2, P.53 ; Edvard Radzinsky, Stalin: The First In-Depth Biography Based on Explosive New Documents from Russia's Secret Archive, New York, 1997, P.87.

(2) J. V. Stalin, Works (1901 – 1907), Vol. I, P. 96 ; Виктор Земсков, Сталин и народ. Почему не было восстания, Москва, 2014, Стр. 49.

(3) Quoted in: Jonathan Harris, Party Leadership under Stalin and Khrushchev: Party Officials and the Soviet State (1948 – 1964), Rowman & Littlefield, U.S.A., 2018, PP. 87 – 88.

(4) Helen Rappaport, Joseph Stalin: A Biographical Companion, ABC-Clio, Santa Barbara, California, 1999, P. 62.

(5) Alfred J. Rieber, Stalin as Georgian: The Formative Years, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, PP. 43 – 44.

(6) Quoted in: Philip Boobbyer, The Stalin Era, Routledge press, New York – London, 2000, P.276 ; Edvard Radzinsky, Op. Cit., P.89.

(7) Oleg V. Khlevniuk, Stalin: New Biography of a Dictator, Translated by Nora Seligman Favorov, Yale University Press, New Haven and London, 2015, P. 312 ; Виктор Земсков, Предыдущий источник, Стр. 52.

(٨) أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ، ستالين سفاح القرن العشرين، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٧.

(٩) نقلاً عن: توني كليف، لينين وبناء الحزب، ترجمة: أشرف عمر، مركز الدراسات الاشتراكية، د.م، ١٩٧٤، ص١٩٧.

(10) Ronald Hingiey, The Tsara (1533 – 1917), New York, 1968, P.314 ;

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي (حزب البلشفيك)، منشورات دار الفارابي، بيروت، ١٩٥٤، ص٢٥٢.

(١١) قصر الشتاء: وهو مبنى واسع تم بناءه في القرن الثامن عشر، تطل إحدى واجهاته على نهر لنيفا، ويبلغ طوله (٢٠٠) متر، وعرضه (١٦٠) متر، وارتفاعه (٢٢) متر، ويشكل القصر فضلاً عن الدير القريب منه والمسرح الصغير مجموعة هندسية تغطي مساحة تعادل (٩) هكتارات تقريباً، وتنصب أعمدة القصر الكبيرة وسط موقع واسع يحاذي من جانبيه مجموعتان من الأبنية المنسقة بصورة رائعة، وهما: مبنى الأركان ومبنى الأدميرالية البحرية. للمزيد ينظر: جورج صوريا، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية، ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

(١٢) عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (١٩١٦ – ١٩٤٥)، محاضرات نصوص، ديوان المطبوعات بن عكنون، الجزائر، د.ت، ص١٨٣.

(13) The New York Times, 12 Mars 1917.

(١٤) فرغلي علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٧٨ – ١٧٩.

(١٥) الأمير ليفوف: رجل دولة وسياسي روسي، ولد في مدينة درسدن بألمانيا في ٢ تشرين الثاني ١٨٦١م، أكمل دراسة القانون من جامعة موسكو، عمل موظفاً حكومياً حتى عام ١٨٨٦م، تولى منصب وزير الداخلية للمدة (١٨٨٦ – ١٨٩٣م)، أصبح رئيس الحكومة المؤقتة بعد ثورة آذار ١٩١٧م، إذ شكل الحكومة الروسية المؤقتة في المدة ما بين (١٥ آذار – ٢١ تموز ١٩١٧) بعد إجبار الثورة نيقولا الثاني التنازل عن الحكم وخلفه لاحقاً في رئاسة الحكومة المؤقتة وزير العدل ألكسندر كيرينسكي، اعتقله البلاشفة مدة بعدما توطد حكمهم ثم أطلق سراحه فلجأ بعدها إلى باريس وبقي فيها حتى توفي فيها في ٧ آذار ١٩٢٥. للمزيد ينظر:

G. Katkov, Russia 1917, The February Revolution, 1967, P. 228.

(١٦) الكسندر كيرينسكي: سياسي روسي، ولد في مدينة سيمبيرسك في ٤ أيار ١٨٨١م، أكمل دراسة الحقوق في جامعة بطرسبورغ عام ١٩٠٤م، أصبح عضواً في الحزب الثوري الاشتراكي عام ١٩٠٥م، شارك في ثورة ١٩٠٥م وثورة ١٩٠٧م، تم اعتقاله ونفيه اكثر من مرة، عمل محامياً متخصص في الدفاع عن الناشطين السياسيين، سافر إلى سيبيريا للتحقق في مذبحة لينا عام ١٩١٢م، انتخب لعضوية الدوما الرابع عام ١٩١٢، أصبح مفوضاً للشعب للعدل بعد ثورة آذار ١٩١٧م، ثم وزيراً للحربية في أيار من العام نفسه، تولى منصب رئيس الوزراء خلفاً لجورج ليفوف في ٨ تموز ١٩١٧م فضلاً عن وزارة الحربية، أطيح بحكومته في ثورة تشرين الأول / اكتوبر ١٩١٧م مما اضطره لمغادرة البلاد إلى بريطانيا، توفي في نيويورك في ١١ حزيران ١٩٧٠م. للمزيد ينظر:

Virgil D. Medlin, Alexander Fedorovich Kerensky, the Oklahoma Academy of Science, Oklahoma, 1971 ; Richard Abraham, Alexander Kerensky: The First Love of the Revolution, Columbia University Press, U.S.A, 1990, PP.5 – 8.

(١٧) ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥ – ١٩٩١)، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، د.ت، ص١٧٧ ؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ – ١٩٥٠)، ترجمة: محمد أبو درة، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٦.

(18) Simon Perini, The Russian Revolution in Retreat 1920 – 1924, New York, 2008, P. 64.

(19) Alfred J. Rieber, Op. Cit., P. 51.

(٢٠) فياتشيسلاف سكريابين مولوتوف: سياسي ودبلوماسي سوفييتي، ولد في ٩ آذار ١٨٩٠م، انضم إلى حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي في عام ١٩٠٦م، اعتقل اكثر من مرة بين عامي (١٩٠٩ – ١٩١٥م)، ونفي إلى سيبيريا، أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي بين عامي (١٩٢٠ – ١٩٢٢م)، أصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي في المدة (١٩ كانون الأول ١٩٣٠ – ٦ أيار ١٩٤١)، كما أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٣٩م، كان من المعارضين لسياسة خروشوف وحاول الإطاحة به مع قياديين آخرين ولكنه فشل، مما أدى إلى عزله عام ١٩٥٧، وتم طرده من الحزب الشيوعي عام ١٩٦١م، توفي في ٨ تشرين الثاني ١٩٨٦. للمزيد ينظر:

Derek Watson, "Molotov's Apprenticeship in Foreign Policy: The Triple Alliance Negotiations in 1939", Europe – Asia Studies, Vol.52, No. 4, 2000, PP.695 – 700.

(21) Правда, 17, Март, 1917.

(٢٢) ليف كامنييف: سياسي سوفييتي، ولد في موسكو في ١٨ تموز ١٨٨٣م، انضم إلى حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام ١٩٠١م، وأصبح أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب، أصبح رئيساً لسوفييت موسكو بعد ثورة تشرين الثاني ١٩١٧م، أصبح أحد أعضاء الحكومة الثلاثية التي تألفت منه وكلاً من ستالين وزينوفييف، التي تولت الحكم بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤م، شغل منصب نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفيتي بين عامي (١٩٢٣ – ١٩٢٦م)، أصبح سفيراً مفوضاً للاتحاد السوفيتي في ايطاليا في عام ١٩٢٦م، عارض ستالين فطرد من الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧م، ألقي القبض عليه في ١٦ كانون الأول ١٩٣٤م، وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أعوام، ثم أصبح الحكم عشرة أعوام، ثم حكم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم في ٢٥ آب ١٩٣٦م. للمزيد ينظر:

New Encyclopedia Britannica, London, 1986, Vol. 17, P. 528.

(23) Коллектив авторов, История России XX век. Эпоха сталинизма 1923 – 1953, Том II, Россия, Эксмо, 2016, Стр.58.

(24) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, История России.XX век, РИО БашГУ, 2002, Стр.132.

(25) Simon Perini, Op. Cit., P. 65 – 66.

(26) Правда, 20, Март, 1917.

(27) Правда, 22, Март, 1917.

(28) Правда, 24, Март, 1917.

(29) Alfred J. Rieber, Op. Cit., P. 56 ; К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, Предыдущий источник, Стр.Стр. 133 – 134.

(30) Daniel H. Kaiser, The Worker Revolution in Russia 1917: The view from below, Cambridge university press, U.S.A., 1987, P. 131.

(31) Иванов Вячеслав Владимирович, Советское государство и крестьянство в 1920 – 1927 гг., опыт взаимовлияния (на материалахПриангарья), Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук Научный руководитель: доктор исторических наук, Иркутск, 2017, Стр. 44.

(32) Правда, 28, Март, 1917.

(33) David R. Marbles, Russia in the Twentieth Century: The Quest For Stability, London, 2014, P. 101.

(34) Dominic Liven and Others, The Cambridge History of Russia – Imperial Russia (1689 – 1917), London School of Economics and Political Science, London, 2007, Vol. I, P. 142.

(35) Правда, 29, Март, 1917.

(36) Правда, 28, Март, 1917.

(37) Joan Hoff Wilson, Ideology An Economics: U.S.A Relations with Soviet Union 1918 – 1933, Columbia University of Missouri Press, Columbia, 1974, P. 39.

(38) Jesse D. Clarkson, A History of Russia, Third Printing, New York, 1963, P.130.

(39) Michael Repplier Dohan, Soviet Foreign Trade In The NEP Economy And Soviet Industrialization Strategy, PHD, Doctor of Philosophy, the Massachusetts Institute Of Technology, U.S.A, 1969, P. 26.

(40) Правда, 1, Апрель, 1917.

(41) Peter Joseph Boettke, The Political Economy of Soviet Socialism (1918 – 1928), Ph.D., George Mason University, Virginia, 1989, P.54.

(42) Правда, 2, Апрель, 1917.

References :-

1- Abdel Hamid Zozo, History of Europe and the United States (1916 - 1945), text lectures, Diwan of Publications, Ibn Aknoun, Algeria, d.T.
2- Alfred J. Rieber, Stalin as Georgian: The Formative Years, Cambridge University Press, Cambridge, 2005.
3- Ayman Abu Al-Roos, Persons Who Cannot Be Forgotten by History, Stalin, the Butcher of the Twentieth Century, Ibn Sina Library, Cairo, 2014.
4- A team of authors, History of Russia XX century. The era of Stalinism 1923 - 1953, Volume II, Russia, Eksmo, 2016.
5- A. NS. Grant and Harold Temperley, Europe in the nineteenth and twentieth centuries (1789 - 1950), translated by: Muhammad Abu Durra, Cairo, 1967.
6- Central Committee of the Communist Party, History of the Communist Party in the Soviet Union (Bolshevik Party), Al-Farabi House Publications, Beirut, 1954.
7- Daniel H. Kaiser, The Worker Revolution in Russia 1917: The view from below, Cambridge university press, U.S.A., 1987.
8- David R. Marbles, Russia in the Twentieth Century: The Quest For Stability, London, 2014.
9- Derek Watson, "Molotov's Apprenticeship in Foreign Policy: The Triple Alliance Negotiations in 1939", Europe – Asia Studies, Vol.52, No. 4, 2000.
10- Dominic Liven and Others, The Cambridge History of Russia – Imperial Russia (1689 – 1917), London School of Economics and Political Science, London, 2007, Vol. I.

11- Edvard Radzinsky, Stalin: The First In-Depth Biography Based on Explosive New Documents from Russia's Secret Archive, New York, 1997.
12- Farghali Ali Tsan, Modern and Contemporary History of Europe, Dar Al-Wafa, Alexandria, 2003.
13- George Soraya, 300 Days of the Russian Revolution, translated by: Akram Dairi and Al-Haytham Al-Ayoubi, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1972.
14- G. Katkov, Russia 1917, The February Revolution, 1967.
15- Helen Rappaport, Joseph Stalin: A Biographical Companion, ABC-Clio, Santa Barbara, California, 1999.
16- Ivanov Vyacheslav Vladimirovich, Soviet state and the peasantry in 1920 - 1927, experience of mutual influence (based on materials from Priangarya), Dissertation for the degree of candidate of historical sciences Scientific adviser: Doctor of Historical Sciences, Irkutsk, 2017.
17- J. V. Stalin, Works (1901 – 1907), Vol. I.
18- Jesse D. Clarkson, A History of Russia, Third Printing, New York, 1963.
19- Joan Hoff Wilson, Ideology An Economics: U.S.A Relations with Soviet Union 1918 – 1933, Columbia University of Missouri Press, Columbia, 1974.
20- Jonathan Harris, Party Leadership under Stalin and Khrushchev: Party Officials and the Soviet State (1948 – 1964), Rowman & Littlefield, U.S.A., 2018.
21- K. B. Valiullin & R. K. Zaripova, History of Russia, XX century, RIO BashSU, 2002.
22- Mamdouh Nassar and Ahmed Wahban, Diplomatic History, Political Relations between the Great Powers (1815 - 1991), Faculty of Commerce, Alexandria University, d.
23- Michael Repplier Dohan, Soviet Foreign Trade In The NEP Economy And Soviet Industrialization Strategy, PHD, Doctor of Philosophy, the Massachusetts Institute of Technology, U.S.A, 1969.
24- New Encyclopedia Britannica, London, 1986, Vol. 17, P. 528.
25- Oleg V. Khlevniuk, Stalin: New Biography of a Dictator, Translated by Nora Seligman Favorov, Yale University Press, New Haven and London, 2015.
26- Peter Joseph Boettke, The Political Economy of Soviet Socialism (1918 – 1928), Ph.D., George Mason University, Virginia, 1989.
27- Philip Boobbyer, The Stalin Era, Routledge press, New York – London, 2000.
28- Richard Abraham, Alexander Kerensky: The First Love of the Revolution, Columbia University Press, U.S.A, 1990.
29- Ronald Hingiey, The Tsara (1533 – 1917), New York, 1968.
30- Simon Perini, The Russian Revolution in Retreat 1920 – 1924, New York, 2008.
31- Tony Cliff, Lenin and Party Building, translated by: Ashraf Omar, Center for Socialist Studies, d.d., 1974.
32- The Pravda.
33- The New York Times.
34- Viktor Zemskov, Stalin and the people. Why there was no uprising, Moscow, 2014.
35- Virgil D. Medlin, Alexander Fedorovich Kerensky, the Oklahoma Academy of Science, Oklahoma, 1971.
36- W. H. Chamberlin, The Russia Revolution, Perneston, 1987, Vol. 2.